

نساء الانتفاضة

الجمعة ٢٠٢٠/١٠/٢

العدد ٥٣

كل عام وانتفاضة أكتوبر متجددة

الأيدولوجيا الدينية

وتسخيرها لأغراض السلطة الرأسمالية النفعية

اسيل رماح

في العراق بعد تعريتها من قبل جماهير انتفاضة أكتوبر وكشف طائفيتها المخزية من عمليات قتل وقمع وتهجير وخطف لكل من يعارضها او ينتفض بالضد منها ، فهي لا تملك غير لغة القتل لترهيب الناس محاولة لإعادة نفسها من جديد في سبيل السيطرة على دفة الحكم من خلال ذات الوسائل والاليات الطائفية التي تستعملها، والتي من خلالها تسيطر على جموع الناس، فتعيش قوى أحزاب الإسلام السياسي على زرع الفتنة بين الناس وتقسيمهم الى عدة مسميات طائفية وعرقية ، وهذا هو همها الوحيد، أي البقاء في السلطة والذي لن يتم الا في حالة خلق صراعات وصدامات طائفية تستمد ديمومتها منه. وهذا ما نلاحظه بين الحين والآخر، اشارة النعرات والتقسيمات الطائفية والمذهبية من اجل تفريق الجماهير المنفضة عن وحدتهم في النضال ضد طبقات السلطة المستغلة، محاولة تعميق هذه الأيدولوجيا من قبل جيوشها الالكترونية في السوشيال ميديا.

ان كل أيدولوجيا دينية تحول الإنسان إلى قنبلة موقوتة ضد كل من يختلف معه او يصطدم برواه، وما على الجماهير الا ان تحذر اشد الحذر من الانزلاق وراء اتجاهات انتهازية تتظاهر بالإيمان او الاعتقاد بديانة معينة رغبة في استغلال جماهير تلك الديانات لتحقيق مصالحها.

الغاء الملكية العامة ، وهذا ما يعني حصر الثروات بيد افراد او مجموعات قلائل من المجتمع ومن جهة أخرى يسحق الفقر ملايين الناس الكادحة كما تستغل العمال لساعات عمل طويلة مقابل أجور زهيدة وتستحوذ على الفائض.

عملت الرأسمالية على خلق البنية الفوقية والأيدولوجية المناسبة لها والدين الملازم لها، أي سخرت كل ادواتها في تفسير الدين واستعماله بشكل يناسب الطبقة المهيمنة، حيث مارست أبشع الأفعال الوحشية واستخدمت كل الوسائل في حربها ضد الاشتراكية لتثويبها، من اجل الاستمرار بتحقيق غاياتها النفعية على حساب الشرائح المفقره والمعدومة من المجتمع، ومن المعروف أيضا بان المؤسسات الدينية اصبحت في الدول الرأسمالية مؤسسات رأسمالية كبرى تستغل العمال والكادحين.

ان الأيدولوجيات الدينية وجدت لمصلحة القوى الرأسمالية البرجوازية لتغيب وعي الانسان ورضوخه امام سيطرة هذه القوى حيث سخرت ادواتها ليلا ونهارا على ايهام الانسان بانه وجد لكي يقوم بخدمة هذه الأيدولوجيا او تلك، فبدلا من مواجهة الظلم والتغلب على كل القيود والأغلال التي تفرضها الأوضاع والظروف السياسية أو الاقتصادية على المجتمع، تبيح للإنسان التضحية بنفسه. وهذا ما تفعله سلطة الإسلام السياسي

ان التحليل الاشتراكي الماركسي يقوم على فكرة أن المجتمع ينقسم إلى بنيتين أساسيتين هما البنية التحتية والتي تعني الاقتصاد وعلاقات الإنتاج وأنماطه، والبنية الفوقية التي تعني النظام السياسي الحاكم والقيم والأفكار والدين والأخلاق والقانون وغيرها. تعتبر البنية التحتية هي الأساس الذي يؤثر في البنية الفوقية ، ثم تعود البنية الفوقية لتؤثر هي بدورها على البنية التحتية وهكذا دواليك في حركة دياكتيكية مستمرة ، أي أن علاقات الإنتاج وأنماطه هي التي تحدد نوع الأيدولوجيا (الأفكار) السائدة في المجتمع، والطبقة الحاكمة أو المهيمنة هي الطبقة التي تمتلك أدوات الإنتاج، وهي من يحدد طبيعة البنى الفوقية، وهي أيضا التي تستخدم الأيدولوجيا (الدين والمعتقد) كأداة لتبرير وتسويق ما هو قائم، فالأيدولوجيا تعبر عن مصالح طبقة معينة لا عن حقائق واقعية قائمة.

ان من أكبر وأخطر المعارك التي تخوضها الرأسمالية ضد الجماهير هي معركة الأفكار، والتي تسعى من خلالها الى اقناع الشعوب بان ليس هنالك بديل لأوضاعهم، ومن المعروف بان النظام الرأسمالي نظام اقتصادي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، ويعتمد على تراكم رأس المال والعمل المأجور والأسواق التنافسية المفتوحة، ويعزز الملكية الفردية مع

نساء الانتفاضة

في مثل هذا اليوم وقبل عام من الان ١٠/١٠/٢٠١٩ حطم الشعب كل الخطوط الحمراء وتيجان الروؤس وخرج عن صمته بعد ١٧ عاماً، تعرض فيها لشتى الانتهاكات نعود اليوم في هذه الذكرى لنعلن لكل احرار العالم بأننا ماضون في الطريق نحو الحرية والخلاص من شلة اللصوص والقتلة.

ثورة أكتوبر سيذكرها التاريخ

إيمان محمد

ألف بجروح خلال الفترة الماضية من عمر الانتفاضة وكذلك الاف الإعاقات الجسدية والنفسية.

لقد شاركت فئات المجتمع المختلفة في هذه الانتفاضة فمن النساء الباحثات عن المساواة والحرية إلى العاطلين عن العمل، إلى الموظفين إلى سائقي التكتك وكانت جميع هذه الفئات بعيدة عن اية تأثيرات إسلامية. أيضا كان هنالك للطلبة دور فاعل حيث تخرج المسيرات الطلابية وتدعى المسيرات البيضاء تعم أرجاء المدن المنتفضة وتعرضوا أيضا للعنف والضغط المستمر لترك التظاهرات.

بعد فترة الحجر الصحي بسبب وباء كورونا حدد المنتفضون موعد الأول من أكتوبر موعدا لتجديد الانتفاضة وقد اطلق الكثير من الناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي حملة (وعد ترجع الثورة) وقد اطلقوا على هذه الفترة اي فترة حظر التجوال هي (فترة استراحة) للبدأ من جديد على اعادة جميع ساحات الاعتصام لحين تحقيق مطالب المتظاهرين السلميين العالمين ببلد يليق بهم ويرتقي لمطالبهم وأحلامهم في العيش الرغيد. ايضا أعرب الكثير من الناشطين ان ثورة تشرين ما هي الا الشرارة الأولى لثورة مقبلة وأننا مستمرون لحين تحقيق المطالب بالكامل وأخذ حق الضحايا الذين سقطوا جراء إرهاب النظام وأجهزته ومليشياته.

للقضاء على النظام القديم. بالإضافة إلى التدخل الدولي لحماية مصالحه داخل الدول و حالة العراق لا تختلف كثيرا عن باقي الدول بل الأكثر سوءاً لكن الشباب الثائر كان لهم رأي آخر ليس رأي فقط بل موقف وهو عدم التراجع والتخاذل والوفاء لدم الضحايا وسيبقى أكتوبر راسخ في ذهن الشعب والتاريخ والجميع تفاجئ بمدى بسالة الجماهير ووعيهم، حيث التحق الألف من الجماهير إضافة إلى الملايين المتواجدين في الساحات وخاصة في بغداد وتميزت الانتفاضة بوجود حضور كمي ونوعي. وقد تحولت ساحات مثل التحرير والسنك والوثبة، و ساحة الطيران ونفقا وحديقة الأمة والخلاني، وكذلك بناية المطعم التركي حيث أصبحت هذه الأماكن رموزا للانتفاضة أكتوبر وكذلك تواجد مجاميع الممثلين و الأدباء والكتاب وأهل الفن والصحافة والعلم تتمركز امام نصب الحرية تقدم فعاليات بنبرة ثورية سلمية تعبيراً عن هموم المواطنين و طلباً للخلاص من النظام الفاسد المارق الجاثم على صدور العراقيين منذ عقد ونصف من الزمن الرديء. جميع التأثيرين كانوا ملتزمين بالسلمية ولكن الرد كان بعيد كل البعد عن السلمية، استخدام الأسلحة والقنابل الدخانية وبنادق الصيد ضد الشباب العزل، هذا ماقد يؤثر فعليا ونفسياً على مجاميع الشباب والشابات الذين واجهوا الموت بصدورهم العارية. حيث بلغ عدد القتلى من المتظاهرين حوالي ٧٤٠ شخصا منذ بدء الانتفاضة وأصيب أكثر من ثلاثين

اندلعت احتجاجات ثورة أكتوبر في العراق في الأول من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، لتبدأ الشرارة في بغداد، ومن ثم تنتقل إلى المحافظات الجنوبية، وذلك احتجاجاً على تفشي البطالة وانتشار الفساد وتردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وقد كان هدف الجماهير النهائي هو إسقاط النظام، وبالفعل أجبرت الانتفاضة حكومة عبد المهدي على الاستقالة.

قوبلت المظاهرات من قبل النظام بالعنف والقمع والإرهاب، كان داخلنا شعور ان هذا انتفاضة عظيمة وربما تصنع ثورة يذكرها التاريخ... أتذكر حينها كانت ردود أفعال الكثيرين متشائمة وبزبره يائسة، لانه وفي كل مرة تحدث مثل هذه التظاهرات ودائما ما يكون حجم التضحيات اكبر من النتائج المتحققة ومقدار المطالب التي تنالها لا يساوي أبداً مقدار الدم والعنف الذي سيبسبب فوق رؤس الثوار.

هذا الوضع ليس استخفافاً بأرادت الشعوب بالعكس الشعوب دائماً ما تقاوم بدورها الطبيعي وتتنفضض ضد الظلم والاستبداد.

يترتب على التعثر الراهن للانتفاضة التشكيك بقدرة الشعب على التغيير، لذلك لا تتمكن قوى الثورة الحاملة بالتغيير والنجاح، ولهذا لم تتمكن من الإستمرار في التأثير على قطاعات واسعة من المجتمع، كما أنها لم تهتم بالتنظيم الداخلي لها وتشكيل كيان أو كيانات قوية تعبر عن مطالب الانتفاضة وتقودها نحو تحقيق أهدافها. خصوصا بعد أن شهدت الميادين تحالفات عابرة للأيديولوجيات والانتماءات الضيقة